ضرائب أبدعتها في السماح • فلسنا نرى لك فيها ضريبا

البيت نسبه للبحتري غالب شارح التلخيص وليس الأمر كذلك
وإنما هو للسري الرفاء الموصلي وقد سرق معناه من بيت البحتري
ولذا اشتبه الوهم في نسبة البيت وبيت البحتري لفظه

• بلونا ضرائب من قد نرى • فما إن رأينا لفتح ضريبا •

وهو من قصيدة من المتقارب يمدح بها الفتح بن خاقان أولها

• لوت بالسلام بنانا خضيبا • ولحظا يشوق الفؤاد الطروبا •
• وزارت على عجل فاكتسى • لزورتها أبرق الحزن طيبا •
• فكان العبير بها واشيا • وجرس الحلي عليها رقيبا •

وهي طويلة وبيت السري المذكور من قصيدة يمدح بها أبا الفوارس
سلامة بن فهد أولها

• يعنفني أن أطلت البكا • وأسبلت العين دمعا سكوبا •
• وأدنى الحبيب من يحبه • فجئت بكاذب من حبيبا •
• دعا دمعه ودعت دمعها • فبلل منها ومنه الجيوبا •
• عداه ومنه سهم الخطوب • ومدت الدنيا باحضانها •
• فغاض بها عن الأريب • وبدر أمسى أو غصنا رطيبا •
• وعهدي بها الأيام الصلاح • ولا تنجلي على الدروبا •
• ليالي إذ وصلنا خالص • مراقب للخوف منها الرقيبا •
• ولا برق لنا إنا خلت • إذا ما دعونا الوصل حلوبا •
• وكم لي وللبين من وقفة • يلين بلحظ العيون القلوبا •
• إذا ما اسعى اللحظ أسبابها • تذرع للحظ برد اكتسيا •

ومنها في المديح

• فكم لك للسؤدد كالعسر • أضاء من المدح ريحا حبوبا •
• ورأي يكشف ليل الخطوب • ضياء إذا الخطب أعيا اللبيبا •
• وسيف يهاداه الحسام • يجلي ... الحرب يا تا مهيبا •
• ملأت جوانحه رهبة • وأطرقت القلب يدري وجيبا •
• لبست المكارم ثوب الثنا • وفيك البين فينا النقا •

ومنها البيت وبعده

• خلقت من بدء الناس • وجاء الذي منك ربعا خصيبا •
• وملكت مدحي كما ملكت • سواها ثم زدتها القضيبا •

• وإني لوارد بحر القريض • إذا أورد الماتحون القليبا •
• ولست لمن يسرح المديح • إذا ما اكتساه الكريم القشيبا •
• كلا المدح منه خسره • فيمسي نحيلا ويمسي سليبا •

وقد استعمل السري معنى هذا البيت وقال يمدح ابن فهد أيضا

بيت أبي الفوارس ربه المعالي • ضرائب ما له فيها ضريب

والضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة التي ضربت للرجل وطبع عليها
والضريب المثل والشاهد فيه مجيء الملحق بالمجانس الآخر في صدر
المصراع الأول ومثله قول عبد الرحيم بن محمد بن يوسف السمهودي
الخطيب

• بدا مضروب محاسن أسنا ترى • بين الورى وما لها ضروبا •

ومنه قول بعضهم

• بلدك أهل الفضل قد ذلني • إنك منقوص ومنتاب •

والسري هو أحمد بن محمد المعروف بالرفاء قال الثعالبي السري
وما أدراك ما السري كاسمه صاحب سر الشعر الجامع بين نظم عقود
الدر والنفث في عقد السحر ولله دره ما أعذب بحره وأصفى قطره و
أعجب أمره وقد أخرجت من شعره ما يكتب على جبهات الدهر ويعلق
في كعبة الطرف ويكتب بمحاسن وملح أو مداح وطرفا كأطواق
الحمام وصدور البزاة البيض وأجنحة الطواويس وسوالف
الغزلان وخدود العذارى الحسان وثمرات الحدق الملاح يطلع
أنه أسلم صباح أكرو ابن بالموصل فكان يرفو ويطرز إلى أن خفي
الكور الشباب ويكتسب بالشعر وما زال له دراك ما أراه
حسد وذكر أن الصدق في الأدب دعته ... نساله عن حده وهو بالموصل
في الطراز يطرز وكتب إليه يقول

• يكفيك من جملة أخباري • يسري من الحب وإعساري •
• في سوقهم أفضلهم مشترى • أفضالهم فضلا بيهو عاري •
• وكانت الإبرة فيما مضى • صائنة وجهي وأشعاري •
• وأصبح الرزق بها ضيقا • كأنه من ثقبها جاري •

قال وارتحل السري في قميص العيش إلى أن خرج إلى حلب واتصل بسيف
الدولة واستكثر في المدح له وطلع سعده لدى الأفول وحسن لديهم بغداد
والعراق وما توفي ... عند الأمراء ابني حمدان وورد الشام
سيف الدولة ورحل السري إلى بغداد ومدح الوزير

Copyright © King Saud University